اي فنيا هي هذا المقام من المستجير بك من القطيعة وعند
احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق قال تعالى الا ترضين
وفي نسخة الا ترضين ان اصل من وصلك بان انعطف
عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع من قطعك
فلا ارحمه قالت بلى يا رب اي رضيت قال فذاك
بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين لك زاد
الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه
فاقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم
ان توليتم احكام الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم
عن القرآن ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي
وسفك الدما وتقطعوا ارحامكم تجاذبا للولاية
او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من مقاتلة
الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم
على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم ويقال لهم ذلك
وفي رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم يعني ان
قوله اقرؤوا ان شئتم روي موقوفا على ابي هريرة
في الرواية الاولى ومرفوعا الى النبي عليه
السلام في هذه قال الامام النووي رحمه الله
تعالى لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة
وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها
ارفع من بعض وادناها صلتها بالكلام ولو
بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة
اه وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى
ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه

في الآخرة

في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده
من حديث ثوبان مرفوعا من سره النسأ في الاجل
والزيادة في الرزق فليصل رحمه قوله عز وجل
يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى
انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها
بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها
بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والمزيد
مصدر بمعنى الزيادة او اسم مفعول اي هل من شيء تزيده
في احراقه والسؤال والجواب حينئذ قبل دخول
جميع اهلها وقيل بعد دخولهم والمعنى انها مع
اتساعها يطرح فيها الانس والجن فوجا فوجا حتى
تمتلي فيقال لها على سبيل التقرير هل امتلأت بمعنى
قد امتلأت فتقول هل من مزيد اي لا مزيد على ذلك
فالاستفهام بمعنى النفي اي قد امتلأت ولم يبق
في موضع قدم لم يمتلئ لكن هذا لا يناسب معنى
الحديث المذكور عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى في النار
اهلها وتقول مستفهمة اي انها تصور بصورة
القائل او يقول خزنتها هل من مزيد اي هل من
زيادة فازداد حتى يضع وفي رواية فيضع الرب
تبارك وتعالى قدمه عليها وعند مسلم حتى يضع رب
العزة قدمه فيها اي يذللها تذليل من يوضع تحت
الرجل والعرب تضرب الامثال بالاعضاء ولا تريد اعيانها
كقولهم للنادم سقط في يده او المراد قدم المخلوقين

بعض

Copyright © King Saud University